اخلاصه الى اخلاص وقد سمعت سيدي علي الخواص رحمه الله يقول ايضا
ارجح الناس ميزانا يوم القيامة من كان في اعماله كالدابة المحمله لا تعلم
بنفاسة ما هي حاملته ولا بخسته او شرفه ولا تعلم هو لمن ولا تطلب
على ذلك اجرا وهي مع ذلك صابرة على ثقل ما حملت منكسة الراس
لا تدري اين يذهب بها انتهى وفي كلام ابن عطا الله ادفن نفسك
في ارض الخمول فان ما نبت من الحب من غير دفن لا يتم نتاجه يعني لعدم
تمكنه فان الرياح ربما عصفت فقلعت عروقه من الارض فمات بخلاف
ما دفن فان نباته يشق الارض ويخرج فلا تزعزعه الرياح فعلم
ان من يخاف محظورا من اظهار اعماله فكتمانها به اولى كما مر ومن كان تخصه ومعافوزباه
باظهارها اقتدا الاخوان به او اظهار فضل الله تعالى وكرمه عليه وغير
ذلك من النيات الصالحة فلا حرج عليه في اظهارها وسمعت سيدي
علي الخواص رحمه الله تعالى يقول اذا علم العبد كشفا ويقينا ان جميع ما عنده
من الكمالات من فضل سيده عارية عنده ليس له منها شي جاز له الاعلان
بالنعم والتحدث بها على رؤس الاشهاد لانه حينئذ لا يرى له بها فخرا
على احد من خلق الله تعالى انتهى وهذا مشهدي الآن بحمد الله تعالى كما
سياتي بسطه اخر الخاتمة ان شا الله تعالى فاني والله ثم والله
ارى نفسي في بعض الاحيان قد استحقيت الخسف بي من سنين
لولا فضل الله وحلمه علي ولا ارى احدا على وجه الارض من المسلمين
اكثر اقتحاما للمعاصي ولا اقل حياء مني ولو ان احدا من المعتقدين
في اقام لي الادلة على ضد ذلك ما صغيت اليه وكثيرا ما اشهد
ان جميع ما يقع على مصر وقراها من البلا ربما هو بسبب ذنوبي وحدي
وان ذنوب غيري كلها مغفورة لا انتقل عن ذلك فيصير جسمي
ذايبا كالذي شرب رطلا من السم وهذا امر لا يذوقه الا اهل هذا
المقام كما سياتي بسطه في الباب الثالث ان شا الله تعالى والله
ثم والله ثم والله اني اود ان يكون لي ذوات وجوارح بعدد ذوات
الوجود وكل ذات وجارحة تفعل فعل اخواتها وتعبد الله بعبادة
اهل السموات واهل الارض اضعافا مضاعفة من افتتاح الوجود
الى انتهايه ثم مع ذلك لا ارى نفسي تستحق ذرة واحدة مما تفضل
الله تعالى به علي في الدنيا والاخرة بل ارى نفسي اني لو عبدت الله
تعالى بعبادة الثقلين الى يوم الدين لا ارى اني قمت بشكره تعالى
على تمكيني ان اقف بين يديه خلف كل عاص من المسلمين على وجه
الارض ولو غافلا عنه وكيف اقوم بذرة من شكره وهو خالق لذاتي
ولاعمالها فما بقي شكر للعبد الا انا الاعتراف بالنعم للغير فافهم ووالله
ثم والله ثم والله انني لم اقصد بذكري لاخلاقي ومناقبي في هذا الكتاب
فخرا على الاخوان وانما قصدت بذلك اقتدايهم بي في تحصيلها

والتخلق

والتخلق بها بعد ان سمعت بعضهم مرارا يستغرب قيام احد بهذه الاخلاق
ويقولون ما بقي احد في فقرا هذا الزمان يصلح منه نقتدي به في شي من اخلاق
القوم لعدم تخلقه بها ووقع لي مره انني قلت لواحد من اخواني احب لك
ان تزهد في الدنيا فقال حتى اجد من يزهد فيها فاتبعه فلما سمعت
مثل ذلك من الاخوان لظنهم ان اخلاق القوم قد فقدت بالكلية ابرزت
لهم نبذة من اخلاق المويدين التي من الله تعالى بها علي اوايل صحبتي للقوم
رجا ان احدا يتبعني على ذلك وقطعا للحجة الكسالى اذ الداعي الى خير ان
لم يكن فاعلا به فدعواه ناقص وان كان ذلك ليس بشرط جيد فان لسان
حال المدعو يقول للداعي انصح انت نفسك ودع النصح بذلك فلذلك صرت
في هذا الكتاب بامور كان الاولى لنا كتمها لولا الامر لي باظهارها ولولا اقامة
الحجة علينا من المدعين فانهم اذا دونا متخلقين بما ندعوهم اليه اذعنوا
لكلامنا ضرورة وان لم يعلموا به وكذلك لم اقصد بقولي في كثير من الاخلاق
وهذا الخلق لم ار له فاعلا الفخر على الاخوان وانما اقصد به بيان عزته
ليلتفت الاخوان باهم الى الاهتمام بتحصيله والتخلق به لا غير ومعاذ الله
ان اولف كتابا واهديه الى حضرة الله عز وجل وهو مشتمل على ذنب
ابليس الذي اخرج من الحضرة ولعن وطرد مع اني بحمد الله تعالى خرقت
ببصيرتي الى الدار الاخرة وشهدت يوم الحساب وعرفت المشريعة
عيزان من هذه الدار ما يصلح ان يقبل من الاعمال وما يرد وصار ذلك
عندي كانه راي عين فاياك ان تظن بي انني وضعت هذا الكتاب
على غفلة عن شهود الاخرة واحوالها فاني انما وضعته من حضور
وارجو من فضل الله تعالى دوام ذلك الحضور الى طلوع روحي وما
ذلك على الله بعزيز والحمد لله رب العالمين

الباب الاول

في بيان امور يجب عند ايمة علما الطريق فعلها قبل طلب الطريق القوم
وذلك حتى لا يصير عند الطالب التفات الى غيرها وجمعها كلها التبحر
في العلوم الشرعية ثم المجاهدة للنفس في العمل بها على يد شيخ صادق
وما زاد على ذلك فهو من التوابع والكمالات كما ستراه ان شا الله تعالى انتهى

فمما من الله تعالى به علي من فضله

شرف نسبي وان كان ذلك لا ينفع الا مع التقوى غالبا فقد ينفع غيره
تفضلا من الله تعالى في الجملة كما اشار اليه قوله تعالى وكان ابوهما
صالحا فلولا ان لكون والدهما صالحا دخلا في تلك النعمة ما كان للتصريح
بصفة الصلاح كبير فايدة فانا احمد الله تعالى حيث جعلني من ابنا ملوك
الدارين فاني عبد الوهاب بن احمد بن علي بن احمد بن علي بن محمد بن
زرقا بن الشيخ موسى المكنى في بلاد البهنساويه بابي العمران بن السلطان
احمد بن السلطان سعيد بن السلطان قاشين بن السلطان محيا بن

Copyright © King Saud University